يقوم بالاصل على نظرية « فلسطنة » القضية الفلسطينية ، وادارة الظهر للاوضاع العربية المحيطة بفلسطين . ومن هنا حملت حركة المقاومة منذ البداية في احشائها خطأ موقفها الاساسي من الاوضاع العربية .

تكرست هذه الحالة بعد حزيران ٦٧ ، اذ كان مطروحا على كل القوى الوطنية والثورية في الساحة الفلسطينية وفي المنطقة العربية ضرورة تقديم برنامج ثوري بديل عن برنامج الانظمة العربية البورجوازية الصغيرة الذي ادى الى هزيمة حزيران ٦٧ ، والذي يقوم بالتحديد على التشخيص الدقيق لطبيعة الصراع مع اسرائيل وارتباطه الجدلي بالصراع ضد الامبريالية ، وبالصراع ضد الرجعيات المحلية التي قادت المنطقة الى نتائج حرب ١٩٤٨ ، اذ يجب ان لا ننسى ان جيوش هذه الرجعيات حاربت ضمن اطار المخطط الاستعماري الصهيوني لتهويد قسم من فلسطين بقيادة الملك عبد الله وتحت اشراف الاستعمار البريطاني. بل ان هذه الجيوش حاربت بالتحديد ضمن اطار مشروع التقسيم عام ١٩٤٧ . وبهذا كان مطروحا على المقاومة ان تمارس مباشرة موقفا استراتيجيا واضحا ، ايديولوجيا وسياسيا يحدد بالضبط معسكر الثورة المضادة لعملية تحرير فلسطين ممثلا باسرائيل وبالامبريالية وبالرجعيات المحلية العربية . هذه القاعدة تفرض على المقاومة بناء جسور العلاقة الكفاحية اليومية ، والحية مع جناح الثورة العربية الاخر (حركة التحرر العربية) لشن الصراع المشترك ضد اعداء تحرير فلسطين. وهذا ما لم تفعله المقاومة حتى الان .

هذا أولا، وثانيا: كان مطروحا عليها ان تحدد بالضبط أمام جماهير شعبنا وجماهير الامة العربية ، العلاقة الجدلية الحية بين الصراع ضد اسرائيل ، وبين الوضع القائم في الضفة الشرقية بشكل خاص . والذي شكل تاريخيا صمام أمن للحركة الصهيونية قبل عام ١٩٤٨ . وصمام أمن لدولة اسرائيل بعد عام ١٩٤٨ ، وقلعة رجعية مضادة لقضية الثورة الوطنية الفلسطينية ولعموم الثورة العربية ، باعتبار ان الاردن يحتل وضعا خاصا بعملية الصراع ضد اسرائيل والاحتلال . فهو يشكل واقعيا وموضوعيا القاعدة الرئيسية للمقاومة ولحركة شعب فلسطين باتجاه التحرير ، بينما يمثل الحكم القائم تناقضا مع هذا الموقف . وعمل هذا الحكم قبل ٦٧ وبعد ٦٧ على تغليب التناقض الثانوي مع الحركة الوطنية ، ثم مع حركة المقاومة على التناقض الرئيسي ضد اسرائيل . وكان على رأس جدول اعماله اليومي والدائم قمع الحركة الوطنية وحركة المقاومة . وهنا علينا ان نتذكر أن أول شهيد سقط بعد ان حملت منظمة فتح السلاح ضد اسرائيل كان على يد القوات الملكية الاردنية . وعلينا ان نتذكر ان هذا النظام قام بعد حزيران ١٩٦٧ بأول حملة لتصفية العمل الفدائي في ٢ شباط ٦٨ عندما كان هذا العمل ممثلا بمنظمة واحدة هي منظمة فتح ، ومحصورا في منطقة الاغوار في الكرامة . وقبل ان تكون له اي امتدادات في القرى والمدن ، وقبل ان يحمل الشعب السلاح ، وقبل ان تظهر له اي اخطاء مسلكية من الطبيعي ان تظهر في اي عمل شعبي مسلح . هنا ايضا كان مطروحا على المقاومة ان تحدد بالضبط طبيعة العلاقة مع هذا النظام الذي يرفض التعايش مع الحركة الوطنية والعمل الفدائي ، والذي يجبر العمل الفدائي على ان يصرف جل جهده للدفاع الذاتي عن النفس . لقد كان الاردن ولا يزال البلد المرشح لان يكون القاعدة الرئيسية للثورة لكون اغلبية شعب فلسطين تعيش فوق أرضه ، ولوحدة الضفتين . فوحدة الشعب في الضفتين تعطي لشعب فلسطين الحق المشروع والكامل في ان تكون الضفة الشرقية القاعدة الرئيسية للنضال . ايضا كان مطروحا على جدول اعمال المقاومة طبيعة العلاقة مع انظمة البورجوازية الجديدة . وبتعبير ادق تحديد موقف من برنامج هذه الانظمة لحل مشكلة الصراع العربي ـ الاسرائيلي الذي تبلور بهزيمة حزيران. فقد اصرت هذه الانظمة على الاحتفاظ بكامل برامجها التي كانت قائمة قبل الهزيمة والتي قادت اليها . هذه البرامج القائمة على سياسة داخلية تنسجم مع مصالح الطبقات الحاكمة ، وتصر على الاعتماد على حرب الجيوش النظامية فقط (العلاقات الداخلية فيها تقوم على المراتب الطبقية والبروقراطية ومطاردة الثقافة السياسية الثورية بين الجنود والضباط) ، وترفض تسليح الجماهير والانفتاح الديمقراطي الثوري عليها لتتحمل مسؤولياتها الوطنية والقومية كاملة بدلا من بقائها تنتظر نتائج الصراع من مواقع المتفرجين . كما ترفض اخضاع جبهة الانتاج لصالح جبهة القتال ،